ذكر معك حملة العرش ومن طاف به من الملائكة الاكرميين والارواح القدسيين
واذا ذكرت بسرك ارتفع الذكر الى ان يتصل بالذات قيل والنفس هي المشار
اليها بالزيت بشجرة الزيتون الموصوفة بكونها مباركة لا شرقية ولا غربية
لكونها لها ولكونها ليست من شرق الارواح المجردة ولا من غرب الاجساد
الكثيفة وهي امارة لوامة ومطمئنة بالسوء لمن ركونها الى الطبيعة البدنية
وجريها وانقيادها الى الشهوات الحسية يجذب جنبة القلب الى الجهات
السفلية فهي مأوى الشرور ومعدن الخبيثة اذ هي الامارة وهي نفوس
العامة حين تكون مظلمة فاذا استعملت الذكر صار لها كالسراج والنفس
اللوامة هي التي تنورت بنور القلب فتيقظت وقامت باصلاح حالها
وترددت بين جهتي الربوبية والخليقة وكلما صدرت منها سيئة تداركها
نور التنبيه الالهي فاخذت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفرة راجعة
الى باب الغفار الرحيم فلذلك اقسم الله بها ونوه بقدرها بقوله لا اقسم
بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة فان النفس قبل ملازمتها للذكر
كانت في بيت مظلم ملطخ بالنجاسة وفيه انواع الحيوانات العفنة
فلما لازمت الذكر والانابة ظهر سلطان الذكر على تلك الحيوانات والقذرا
فاخرجها وزين البيت بالانواع المحمودات فتبقى ابدا فيصلح حينئذ للسلطان

الطبيعة

الذين

١٢٤

الشواغل فيه فاذا ارتفعت وتجلى الحق له صارت النفس مطمئنة حينئذ
فاول اولئك الامارة ثم اللوامة ثم المطمئنة والمطمئنة هي التي توجهت
الى جهة القلب بالكلية متابعة له في الترقي الى جناب عالم القدس منزهة
عن جانب الرجس وهي التي عناها تعالى بقوله يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي قال تعالى
فاذكروني اذكركم وقال جل من قائل الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله
وقال جل قوله واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر
اسم ربك بكرة واصيلا وامثال ذلك في القرآن والحديث كثير واحصاؤه جليه
عسير اذ قصدنا الاختصار وعدم الاطالة والاكثار وهذا اشارة الى
بعض الاحاديث في ذلك وبالله ارجو الاعانة في جميع المسالك من ذلك
ما روي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج معاوية على حلقة في
المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله قال والله ما اجلسكم الا
ذلك قالوا والله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة
لكم وما كان احد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم واقل حديثا
عنه مني ولكني رايته صلى الله عليه وسلم خرج يوما على حلقة من اصحابه فقال ما
اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن علينا به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)